وق وعلا واحد عند جميع العرب ثم ساق الايات و
[illegible] الايمان وليس كل [illegible] فقد قال [illegible] لفظه في لغة العرب بمعنى فوق كقو
[illegible] اصبعان من اصابعه وانه [illegible] ما امنتم من في السماء قال اهل التاويل يريد
[illegible] بسلطانه وملكه [illegible] مما فهمه عن التابعين مما فهموه
[illegible] الرواية [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء ويعني فوقها فلذلك
قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته بائن من
جميع خلقه بلا كيف وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته فلا تحويه الاماكن لانه اعظم
منها انتهى كلام الشارح وذكر ابن ابي زيد في كتابه الفرد في السنة تقرير العلو
واستواء الرب على العرش بذاته وقربه ام تقرير وقال في مختصر المدونة وانه
تعالى فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون ارضه وقال الحافظ الذهبي لما
ذكر قول ابن ابي زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وقد تقدم مثل هذه اللفظة
عن ابي حفص بن شيبه وعثمان بن سعيد الدارمي وكذلك اطلقها يحيى بن عمار
واعظ سجستان في رسالته والحافظ ابو [illegible] السجزي في كتاب الابانة
فانه قال وائمتنا كالثوري ومالك والحمادين وابن عيينه وابن المبارك [illegible] بن
فضيل واحمد وابن اسحاق متفقون على ان الله فوق العرش بذاته وان علمه
بكل مكان وكذلك اطلقها ابن عبد البر وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسماعيل الا
نصاري فانه قال في اخبار شتى ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه [illegible]
قال ابو الحسن الكرخي الشافعي في تلك الفصول [illegible]
عقايدهم ان الاله بذاته على عرشه مع علمه بالغوا[illegible]
وعلى هذه الفصول مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح هذه عقيدة
اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق هذه اللفظة احمد بن ثابت الطرقي
الحافظ والشيخ عبد القادر الجيلي والمفتي عبد العزيز القحيطي وطائفة والله تعالى
خالق كل شيء بذاته [illegible] بلا معين ولا موازر وانما اراد ابن ابي زيد
وغيره التفرقة بين كونه فوق العرش ومعنا بالعلم وهو على العرش
كما

حوائجهم من الملوك منه والناس يسالون ادبا منهم ان يباشروا سوال الملك ع
لكونهم اقرب الى الملك من جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال
المال والدم وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الاجماع فان الاقناع
وشرحه من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسالهم كفر
اجماعا لان ذلك كفعل عابدي الاصنام قائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
انتهى وقال الامام ابو الوفا علي ابن عقيل الحنبلي رحمه الله لما صعبت التكاليف على الجهال
والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت
عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل
تعظيم القبور واكرامها والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها
وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع يا مولاي افعل بي كذا
وكذا واخذ ترابها تبركا بها وافاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء
الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى كلامه وقال الامام البكري
الشافعي رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد
هم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقر
بونا الى الله لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر منهم انتهى فتامل ما ذكره صا
حب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى با
لحوائج وان ذلك كفر وقال الحافظ العماد ابن كثير في تفسيره عند قوله
تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي انما يحملهم
على عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين بزعمهم فعبدوا
تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم
ورزقهم وما ينوبهم من امور الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كافرين قا
ل قتادة والسدي ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله
زلفى اي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم اذا حجوا
في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك

فتامل

Copyright © King Saud University